التعليل في اللغة العربية

د. هادي نهر

مقدمة:-

في الصفحات التالية دراسة موضوعية شاملة للتعليل في اللغة العربية ، وهو تراكيبُ وأنماط عديدة تتردد ني القرآن ، واشعار العرب واقوالهم في كلٍّ زمان ومكان ، يلجأ اليه المرء حين يريد أنْ يوكدّ حكماً أو يُثبت حدثاً بما يطمئنُ النفس بصحّة ذلك الحكم او الحدث ، ويقوّي تأثيره فيها وثقتها به .

وقد انطلق الباحث في ذلك من الظنّ بأنّ صور هذا التركيب وغيره من التراكيب اللغوية في العربية مازال اكثرها عائماً متشعباً ، متعدد المظاهر والانماط ، وهي بعد هذا تفاريقُ في كتب النحو واللغة والتفسير ، لايمكن للدارس أن يهجم عليها إنْ لم ينظر تفاريقها وانماطها بما يمكنّه من تحديد ماهيتها ، واستنباط نظام كلٍّ منها .

وغاية ماأريد هو أن يكون عملي هذا نواةً للبدء في دراسة شاملة للتراكيب اللغوية في العربية فنحن نلمس حاجة ماسة تدعونا الى توجيه النظر نحو التصدي لمعالجة هذه التراكيب وهي حاجة عملية وعلمية تكشف لنا مافي العربية من ثراء وغنىً على مستوى التراكيب والدلالات .

وقد سلك الباحث من اجل ذلك منهجاً قائماً على الوصف واستقصاء تراكيب التعليل في العربية بفرزها من كتب اللغة والنحو والتفسير وصولاً الى تبويبها وترتيب قواعدها وانظمتها على وفق اهميتها العملية ، فاذا استقام له ذلك راح يحاول بتواضع أن يدلو بدلوه في بعض مسائل هذه التراكيب مرّجحاً أو مصوباً او رافضاً متىما اسعفته الحّجة وأيدته البراهين .

فتحدّثت عن العلّة لغةً واصطلاحاً ، وعن وجوه التعليل وصوره في العربية من تعليل بالاسماء أو الجملة او الحروف .

وقد التمست عملي هذا مما وسعته قائمة مصادري من أُمهات كتب النحو واللغة والتفسير وغيرها .

وإنّي لارجو بتقديمي هذا البحث أن أسهم في خدمة اللغة العربية آملاً أنْ أُزيد في مثل هذه الدراسات مستقبلاً بما يحقق لي أملاً أعمل من أجله منذ حين وهو اعداد دراسة مستفيضة شاملة للتراكيب اللغوية في العربية والله المعين أولاً وآخراً .

معنى التعليل في اللغة والاصطلاح :

ترد العلة في بعض معانيها موضع العذر أو السبب ، ففي المثل يقال : لا تعدم خرقاء علة . يقال هذا لكل معتل ومعتذر . ويقال هذا علة لهذا اي : سبب (١) .

فلكلّ فعل واقع سبب وغرض يساق من اجلهما ، فلا فعل بدون علّة ، او سبب يوضّح قصد تحصيل الحكم المبين ، أو يفسّر حدوثه ووجوده .

أمّا العلّة او التعليل في الاصطلاح فنعني به «مايتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً ومؤثراً فيه »(٢) او أنّه «علّة الشيء وما يستدلّ به من العلّة على المعلول »(٣) .

فالافعال الحادثة لابدّ أن تكون معلّلة اذ أنّ وقوعها يثير سؤالاً يتردد في النفس : لم كان كذا ، وكذا . فيقال : لكذا وكذا . فالتعليل على هذا نوع من انواع التأكيد والتثبت والاطمئنان بصحة الخبر أو الحكم ، وذكر الشيء معلّلاً مما يقوّي تأثيره في النفس وثقتها به ، وهو بعد هذا ابلغ من ذكره من غير تعليل وذلك لسببين (٤) :

اولهما : انّ النفوس ترتاح الى نقل الاحكام المعلّلة بخلاف غيرها .

وثانيهما . إنّ العلة المنصوص عليها تقضي بعموم المعلول .

ولهذا قد يلجأ الأدباء وغيرهم احياناً الى اختلاق التعليل الوهمي أو غير الحقيقي لوقوع الاشياء وعلى وجه بليغ ، وباعتبار طريف ولطيف تتحصل به زيادة المقصود ، سواء أكان للاشياء المعللة صفة ثابتة ذات علّة معروفة ام غير معروفة ، وهذا مايسمّى عند البلاغيين بـ«حسن التعليل »(٥) .

---

(١) اللسان : مادة (علل)
والتعريفات : للشريف الجرجاني علي بن محمد ص ١٦٠

(٢) نفسه : ١٦٠

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون : للتهانوي محمد علي الفاروقي. ص ٣/١٠٤٥

(٤) انظر البرهان في علوم القرآن . الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ٣/٩١.

(٥) انظر فيه : الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح . للخطيب القزويني ص ٢٦٤ .والكليات : للكفوي. ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني ص ١٢١ .

اولا :

التعليل بالأسماء : الاسماء التي نعلّل بها قسمان :

فقد تكون مصادراً ، وقد تكون غير مصادر ، ولكلّ منها انماطه وشروطه وعلى النحو الآتي :

اولاً :

التعليل بالمصدر الصريح (المفعول لاجله) .

المصادر اصلح الالفاظ في العربية تعبيراً عن التعليل ، ولهذا يكاد النحاة يتفقون على ضرورة المصدرية في الاسم المعلّل ، لأنّا إنّما نعلّل الأشياء بالمعاني لا بالذوات ، والمصادر هي التي تُشعر بالعليّة ، اما الذوات فلا تكون علّة للافعال في الغالب . وذلك «من انّ الفعل اما أن يجتذب به فعل آخر كقولك : احتملتك لاستدامة مودتك ، وزرتك لابتغاء معروفك ، فاستدامة المودّة معنىً يجتُذب بالاحتمال ، وابتغاء الرزق معنى يجتُذب بالزيارة وإمّا أنْ يدفع بالفعل الأول معنى حاصل كقولك : فعلت هذا حذر شرّك فالحذر معنى حاصل يتوصّل بما قبله من الفعل الى دفعه ، والمصادر معان تحدث وتنقضي لذلك كانت علّة بخلاف العين الثابتة »(١) .

وقد اطلق النحاة على المصدر الذي يخصص السببية او العليّة مصطلح (المفعول لاجله) وقال عنه سيبويه «هذا باب ماينتصب من المصادر لانه (عذر) لوقوع الامر فانتصب لانه موقوع له ، ولانّه (تفسير) لما قبله» وسماه بـ (المفعول له) (٢) . وسمّاه الفراء في بعض المواضع (تفسيراً)(٣) ، واطلق عليه الطبري مصطلح (الجزاء) (٤) و (المنصوب على

---

(١) شرح المفصل: ابن يعيش ٥٢/٢ .

(٢) سيبويه: ٣٦٧/١ .

(٣) قال معلقاً على قوله تعالى من سورة البقرة ١٩/٢ : «ويجعلون اصابعهم في آذانهم حذر الموت» نصب (حذر) على غير وقوع الفعل عليه – اي ليس مفعولا به – لم يرد انهم يجعلونها حذراً . انما هو كقولك: اعطيتك خوفاً وفرقاً، فانت لا تعطيه الخوف. وانما تعطيه (من اجل) الخوف. فنصبه على (التفسير) ليس بالفعل .

(٤) جامع البيان عن تأويل القرآن: معاني القرآن للفراء ١٧/١ للطبري. محمد بن جرير ٣٤٠/٢٠ .

الفعل (١) ، وسمّاه ايضاً (تفسيراً) (٢) ، وقد عدّه الكوفيون مفعولاً مطلقاً ، وليس فيه دلالة على التعليل ، ولذلك استغنوا بباب المفعول المطلق عن أنْ يترجموا له باباً (٣) .

وقد حدّه سيبويه بانّه «ماينتصب من المصادر لانه عذر لوقوع الامر » (٤) او هو عند غيره «علّة الاقدام على الفعل (٥) » او «كلّ فضلة انتصب بالفعل على تقدير اللام (٦) » او هو «مافُعِل الفعل لقصد تحصيله أو بسبب وجوده (٧) » . فيخرج بهذا سائر المفاعيل مما فُعل (مطلقاً) أو (به) او (فيه) او (معه) .

وتكاد هذه التعريفات وغيرها تتفق على أنّ المفعول لاجله علّة ايجاد الفعل «ونتيجة له وثمرة يقصدها الفاعل (٨) » وهو ايضاً غرض الفاعل في فعله ، والغرض لايتميز ولا ينفصل عن الفعل ، لانّ فعل الفاعل ممكن الوجود ، فلا بُدّ له من مُرَجِح أحد طرفيه : وجوده أو عدمه . فقولك : زرتك طمعاً في برّك . فالطمع علّة في الزيارة ، وهي معلّلة به

وهذا المصدر المعلل يأتي في العربية على نمطين ؛ احدهما : مايجوز فيه النصب والجرّ والآخر : مالا يجوز فيه إلا الجرّ باحد الحروف الدالة على السبب مما سنأتي على ذكرها في حينه ، علماً بأنّ الاصل في المفعول لاجله ادخال اللام عليه (٩) ، ولهذا سُمّي مفعولاً له ، «غير أن العرب حين حذفت اللام منه نصبت (١٠)» .

---

(١) نفسه : ٣٤٦/٢

(٢) نفسه ٣٥٤/١

(٣) انظر : شرح اللمحة البدرية . لابن هشام ١٩٠/٢ .

(٤) سيبويه: ٣٦٧/١ .

(٥) شرح المفصل: ٥٢/٢ .

(٦) المقرب: لابن عصفور ١٦٠/١.

(٧) الفوائد الضيائية: للجامي ٣٧٣/١ .

(٨) المقتصد : للجرجاني ٦٦٧/١٠ .

(٩) خصص بعض النحاة اللام دون غيرها. وحجته انها الغالب في تعليلات الافعال. فلا يقدر غيرها من نحو (من، الباء، في) مع انها من دواخل المفعول له كقوله تعالى: «خاشعاً متصدعاً من خشية الله» الحشر/ ٢١، وقوله تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا» النساء /١٦٠، وقوله (ص): «دخلت امرأة النار في هرة» فهذه الشواهد وغيرها مما سيأتي لا تدعم من خصص اللام وحدها .

(١٠) شرح ملحة الاعراب. للحريري . ص ٥٥ .

ولا يمكن النصب في المفعول لاجله إلا اذا توافرت فيه شروط معينة .

شروط المفعول لاجله : من الواضح أنّ مصطلح المفعول لاجله أو مايرادفه من المصطلحات ، لاتطلق إلا على المصدر المنصوب المفيد تعليلاً (١) الجامع لشرائط معينة وضعها النحاة – على خلاف فيما بينهم – فزيادة على شرط وجوب كون المفعول له مصدراً ، وضعوا لهذا المصدر المعلل شرائط خاصة يمكن ايجازها بالآتي :

اولاً : ان يكون المصدر قلبياً أي من افعال النفس الباطنة (٢) ، كالرغبة والاجلال والتعظيم والخوف . لانّ العلةَ سبب ايجاد الفعل وسبب الشيىء متقدّم عليه ، وافعال الجوارح ليست كذلك « ولانّ الجوارح تابعة لمعاني القلوب» .

وقد اجاز ابو علي الفارسي نحو : جئتك ضربَ زيد ، أي لتضربَ زيداً فالمفعول لاجله ليسَ قلبياً اولاً ، وليس مشتركاً مع العامل في الفاعل وهو شرط آخر لبعض النحاة فكأنّ ابا علي لايشترط هذين الشرطين . وقد فصّل الرضي القول في هذا الشرط فرأى أنّ المفعول لاجله على نوعين (٣) : إمّا انْ يتقدّم وجوده على مضمون عامله نحو : قعدت جبناً ، فيكون من افعال القلوب ، وامّا أنْ يتقدّم على الفعل تصوّراً أي يكون غرضاً ، ولا يلزم أن يكون فعل قلبٍ ، نحو : ضربته تقويماً وجئته اصلاحاً .

ثانياً : أن يكون ظاهراً ، فإنْ كان ضميراً فلا بُدّ من حرف التعليل كقولك رجاؤك جئت له (٤) .

ثالثاً : أن يتحدّ بالمعلل به وقتاً ، أي أن يتحدّ وقت الفعل المعلّل والمصدر المعلَل . بأن يقع الحدث في بعض زمان المصدر كـ(جئتُكَ طمعاً) ، أو يكون اول زمان الحدث آخر زمان المصدر نحو . (جئتك اصلاحاً لحالك) و (شهدت الحرب ايقاعاً للهدنة بين الفريقين (٥) وعلى اساس هذا الشرط لايجوز نحو : تاهبتُ السفرَ . لأنّ زمن التأهب غير زمن السفر .

---

(١) فلا يجوز الجر باللام أو النصب على المفعول له في نحو: قتلته صبراً. لا ن الجر بحرف التعليل يقيد العلة ومغرض عدمها.

(٢) ينسب هذا الشرط لا بن الخباز وغيره. انظر: شرح الفيه ابن معطي لا بن الخباز مصور بدار الكتب المصرية برقم (١٨٢٣) ص ٧٣.

(٣) انظر: شرح الكافية: ١٩٤/١، والمرتجل: لا بن الخشاب ص ١٥٩ .

(٤) انظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ . لا بن مالك ص ٣٩٦.

(٥) انظر: شرح الرضي على الكافية . ١٩٣/١

ومن المعروف أنّ سيبويه وغيره من المتقدّمين لم يشترطوا هذا الشرط (١) .

رابعاً : ومن الشروط التي لم يُتّفق حولها ماذكره بَعض المتأخرين (٢) من ضرورة كون فاعل الفعل والمصدر واحد . فلا يجوز نحو : جئتك محبتك اياي .

ولم يشترط ابن خروف وغيره هذا الشرط ، مستشهداً بذلك في قوله تعالى : «يريكم البرق خوفاً وطمعاً (٣) » . ففاعل الارادة هو الله وفاعل الخوف والطمع العباد ، ورُدّ بانّه متحدّ بتأويل الخوف والطمع بالاضافة والاطماع ، أو انّ معنى (يريكم) : يجعلكم ترون . فيكون فاعل الرؤية والخوف واحداً .

وظاهر كلام سيبويه عدم اشتراطه الاتحاد ويشهد له قول امرىء القيس :

أرى أمّ عمرو دمعُها قد تحدّرا
بكاء على عمرو دماً كان اصبرا (٤)

ففاعل التحدر هو (الدمع) وفاعل (البكاء) ام عمرو

خامساً : وقد نصّ بعضهم على شرط كون المصدر غير نوع للفعل (٥) ، وألا يكون من لفظ الفعل (٦) نحو : أجللتك أجلالا . وأنْ يصحّ وقوعه جواباً لـ (لمَ) (٧) واذا سلّمنا بشرط المصدرية باعتباره من الامور التي تتفق وكون الاسم حين يكون معلّلاً ، فالمعاني هي الصالحة للتعليل وغيرها لايصلح غالباً ، وجدنا انّه زيادة على عدم اتفاق النحاة حول بقية الشروط فمنهم من يشترطها ومنهم من لايشترطها كاتحاد المصدر بالفعل زمناً وفاعلاً وهما مما لم ينصّ عليهما سيبويه ولا أحدٌ من المتقدّمين ، إذ لايضير أن يُقال : (تعبت اليوم طلباً للراحة غداً) ، مادام المعنى يشير الى تعليل التعب بطلب الراحة ، وكثيرما

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب . ٦٥٩. وممن قال به الا علم الشنتمري وابو علي الشلوبين. انظر شرح التصريح : ١/٣٣٥، والهمع : ٣/١٣٢

(٢) انظر عمده الحافظ وعدة اللافظ ٣٩٦. وشرح الفية ابن معطي . ٧٤.
والهمع: ٣/١٣٢ .

(٣) الرعد/١٢ .

(٤) انظر : سيبويه ١/٣٦٧ ٥/٣٦ ارتشاف الضرب . ٦٥٩ .
وشرح اللمحة البدرية : ٢/ ١٦٢ – ١٦٣.

(٥) انظر : الهمع ٣/١٣٣. قد يكون المصدر من نوع الفعل وقد لا يكون فنحو: جاء زيد ركضاً. اذا قصدنا ان يكون الركض باعثاً على الفعل فلا بد من تقدير اللام والا فهو حال

(٦) شرح المفصل: ٢/٥٢. ومنهج السالك /١٤٤

(٧) شرح الفيه ابن معطي : ٧٤ .

ينتفي الاتحاد الزمني من نحو : (أقم الصلاة لدلوك الشمس) ففاعل الاقامة المخاطب ، وفاعل الدلوك وهو الميل عن وسط السماء الشمس ، وزمنهما مختلف ؛ فزمن الاقامة متأخر عن زمن الدلوك ، وايضاً فالمصدر ليس قلبياً كما اشترط بعضهم .

أقول نجد أنّ اغلب تلك الشروط لاتسعفه الادلّة والشواهد وإنّ ماقدمه اصحابها من حجج وشواهد يمكن توجيهه بما يتّفق واسقاط الشرط المعين ، فالقول بضرورة الاتحاد بالفاعل مردوّد بما قدّمه سيبويه وغيره مما مرّ ، والقول بالاّ يكون المفعول لاجله من لفظ الفعل أمر بديهي لانّ الشيء «لايكون علة لنفسه (١) » و «لانه يتوصل به الى غيره ،ولا يتوصل به الى نفسه (٢) » .

و الأولى أنْ يشترط هنا أنْ يكون المفعول لاجله من غير معنى الفعل ، إذ لو كان نوعاً لكان مصدراً ، ولانّه لايلزم من المخالفة في اللفظ المخالفة في المعنى كقولك (قعدت جلوساً) . والاعتماد هنا على المعنى العام فان الطمع في نحو : (زرتك طمعاً في علمك) غير الزيارة ، لانّ الشيء كما ذكرنا لايكون معللاً لنفسه .

اما اشتراطهم صحة وقوعه جواباً لـ (لمَ) فذلك أمر لاداعي لذكره اذ لايصحّ في هذا المجال غيره ، فـ (لمَ) سؤال عن علّة الشيء ، كما صحّ وقوع الحال جواب (كيف).

ومن هنا يمكن القول بانّ أكثر مايشترطه النحاة من شروط – خلاف شرط المصدرية – لاطائل فيه ، وهو مما يدعونا الى اجازة ماخالفه ، اذا كان المصدر المعين سبباً لحدث ، أو مسبب عنه ، سواء كان من افعال النفس الباطنة ام من افعال الجوارح الظاهرة ، وسواء أكان مقارناً للفعل في الزمان ام لم يقارنه ، وسواء اتّحد فاعله وفاعل المصدر أم تغايرا.

ولا حاجة لنا بعد هذا من الاطالة في نمط التعليل باسماء الذوات اذ يمكن لهذه الأسماء وغيرها مما فقد الشروط التي ذكرت للمفعول له أن تأتي معللة بشرط جرّها بحرف من حروف التعليل وفقاً لما يقتضيه المعنى ، فيجوز نحو : (قتل كليب في ناقةٍ) ، و(سكر زيد من الخمر) وغير ذلك مما سيأتي بيانه مفصلاً في انماط التعليل بالحروف .

وهذا المصدر المفهم علّة بتوافر شروطه السالفة يجوز فيه النصب والجر ، فأمّا النصب فلانّه «داخل في ضمن الفعل الذي قبله في المعاني على وجه من الوجوه (٣) » ، ولأنّه

---

(١) شرح المفصل: ٢/٥٢.

(٢) المرتجل: ١٥٩ .

(٣) المقتضب: ١/٣٦٩ .

«اشبه المصدر فتعلّق بالفعل بلا واسطة كما يتعلّق المصدر بفعله (١)» .

وسنأتي على بيان عامل النصب في هذا المفعول .

اما الجرّ فللمفعول لاجله من حيث ترجيح النصب أو اختيار الجرّ ثلاثة انماط اصلية ، هي :

أ ــ التجرد من (ال) والاضافة نحو : (اجتهد زيد طمعاً في النجاح). وهو الاكثر حتى اقتصر عليه بعض النحاة (٢) ، وتأولــوا المعرّف بـ(ال) على زيادة (ال) ، والمضاف على الاضافة غير المحضة .

(ب) أن يكون مضافاً نحو : (اجتهد زيد خوفَ الفشل)

(جـ) ان يكون معرفاً بـ(ال) نحو : (اجتهد زيد النجاحَ) .

اما في الحالة الاولى فالمختار النصب ، وعن الجزولي انه لايجوز الجرّ في النكرة مطلقاً. لايقال (جئتك لاعظامٍ) . ولم يعرف للجزولي سلف في هذا القول .

وفي تقديري أن الجرّ جائز لغرض بلاغي كارادة التنكير أو التنويع فلك أن تقول : (بكىٰ زيد من غضب) .

ويجوز الجر في النكرة كذلك اذا تعلّق فيه الجار والمجرور وحكمه في ذلك حكم المصدر المضاف الى مفعوله تقول : ترّهبَ زيد زهداً في الدنيا) او بزاهد في الدنيا وعليه قول الشاعر(٣)

مــن أمّــكــمْ لــرغبــةٍ فيكــم جُبِر   ومَــن تكــونــوا نــاصــريــه ينتصر

ولو قال : من أمّكم رَغبةً فيكم جُبِر (بالنصب) لصح له ذلك . فان لم يكن هناك غرض بلاغي ، أو تعلّق . فالنصب هو المختار لايعدل عنه .

وامّا في الحالة الثانية اعني (حالة الاضافة) فنصبه وجره يستويان كلاهما فصيح (١).

---

(١) الفوائد الضيائية : ١/٣٧٦ .

(٢) من هؤلاء : الجرمي والرياشي والمبرد . وحجتهم ان المفعول لاجله يشبه الحال او التمييز في البيان ، فيلزمه التنكير لزومه لهما. وسنرى بعد حين أن دخول (ال) على المفعول لأجله جائز ، لانه ليس بحال كما توهم بعضهم.
انظر : سيبويه : ١/٣٧٥ اصول النحو : ١/٢٥٢، شرح المفصل ٢/٥٤ . اسرار العربية ١٨٣، الارتشاف : ٦٦١.

(٣) انظر: شرح الرضي : ١/١٩٤. والهمع : ٣/١٣٤ .

(٤) اعلم ان المصدر المضاف: انما يجوز فيه النصب والجر اذا اضيف الى مفعوله فان اضيف الى فاعله او الى زمانه وجب جره تقول: بكي زيد من غضبه . لا يجوز فيه النصب: اصلا . وكذلك تقول: ضني زيد من سهر الليل بالجر، لا يجوز غيره .

قال تعالى : « ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله » (١) وقال جلّ شأنه : « وإن منها لما يهبط من خشية الله » (٢)

اما في الحالة الثالثة فالمختار الجر ، والنصب ضعيف مستكره ، ولذلك قلّ في الاستعمال ، ومما يدل على صحة استعماله مع قلته قول الراجز :

لااقعد الجبنَ عن الهيجاء   ولو توالت زُمَرُ الاعداء

ويمكن أنْ يكون منه قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة .» (٣) ، لأنّ القسط جامع للمصدرية وللظهور وللمشاركة في الفاعل والزمان وصالح لتقدير حرف التعليل (٤) .

عامل المفعول لاجله :

نلحظ مما سقناه من تعريفات للمفعول لاجله أن الاصل فيه النصب باعتباره فضلة . وعامل النصب فيه ماتقدّمه من فعل — وهو الاكثر — في اللغة ، أو أن يأتي عن الصفة أو المصدر ، ومن الاول قول قائل :

ياعاذل المشتاق جهلاً بالذي   يبقى ملياً لابلغت نجاحاً

ومن الثاني نحو : (سكوتك عن الحق خيفة من الظلم لايليق بك) . ولاضير عند بعض النحاة في العامل من أن يكون لازماً ، لأنّ في المفعول لاجله دلالة على الفعل وهي التعليل ، والفعل يقتضي التعليل سواء أكان متعدياً أم لازماً « ولانّ المعلول يقتضي العلة ، فلما اقتضاه نصبه » (٥) .

وقد رفض آخرون ذلك ، فرأوا أن المفعول لاجله الواقع بعد الفعل اللازم منصوب على انّه شبه مفعول به ، وليس بينه وبين الفعل نسب ، وربمّا كان سيبويه ومن تابعه اكثر اقتراباً من الحقيقة حين رأى أن المفعول لاجله منصوب بالفعل المتعدي السابق ، وباسقاط

---

(١) البقرة /٢٦٥ .

(٢) البقرة /٧٤ .

(٣) الأنبياء : ٤٧

(٤) انظر عمدة الحافظ. ٣٩٨

(٥) اسرار العربية: ١٨٦ .

اللام حيث يكون الفعل السابق لازماً فهوهنا من قبيل المفاعيل المنصوبة بعد نزع الخافض(١)

ومما يرجح هذا الرأي عندنا اجماع النحاة على جواز جرّ المفعول لاجله بحرف الجر ، « لانّه علّة لمضمونه ولذلك كان الاصل أن يجر باللام ، مثل قمت للادب ، فتحذف اللام واداة التعريف ، ويقال : قمت ادباً (٢) .

وقد أبعد الكوفيون كثيراً حين زعموا ان المفعول لاجله (مفعول مطلق) ، وناصبه الفعل المقدّم عليه لانّه ملاقٍ له في المعنى وإنْ خالفه في الاشتقاق ، مثل : (قعدت جلوساً). فهو عندهم من قبيل المصدر المعنوي . فاذا قلت : (نصحت زيداً تقويماً). كانك قلت : (نصحت زيداً بتقويمي له تقويماً) .

ونُسب الى الزجاج القول بأنّ المفعول لاجله مفعول مطلق منتصب بفعل مقدر من لفظه جُعل عوضاً منه ولذلك لايظهر (٣) ، فهوعلى هذا الاساس صورة من صور المفعول المطلق وتقدير نحو :(قمت ادباً) — على هذا الرأي — (تأدبت بالقيام ادباً) .

وفي الوقت الذي لم تثبت صحة مانقل عن الزجاج فما صرّح به مخالف لما نسب اليه من أقوال بهذا الصدد. فانّه وان كان قد جعله في تأويل مصدر فعله ،لكنه سمّاه (مفعولا له) وجعله على معنى اللام، ففي تفسيره لقوله تعالى: « يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) »(٤) مانصّه : «انما نصبت حذر الموت لانه مفعول له المعنى: يفعلون ذلك لحذر الموت ،وليس نصبه لسقوط اللام لانّ جعل اصابعهم في آذانهم من الصواعق يدّل على حذرهم الموت. »(٥) اقول على الرغم من هذا، فانّ مايقرّب لدينا قول البصريين جملة من الاسباب لعل ابرزها جواز دخول اللام على المفعول لاجله فتقول في نحو :(جئتك اكراماً) :(جئتك للاكرام)؛ ولايجوز في نحو: (ضربت ضرباً) أن يقال :(ضربت للضرب).

وسواء ثبت مانسب الى الزجاج ام لم يثبت فانه مردود ايضاً بأنَ صحة تأويل نوع بنوع لاتدخله في حقيقته الا ترى أنّ صحّة تأويل الحال بالظرف من حيث انّ معنى نحو :

---

(١) انظر: سيبويه : ٣/ ١٢٦، ١٥٤، معاني القرآن: للاخفش ١٦٧/١ ، اللمع: ٥٩، شرح الرضي : ١٧٥/١ .

(٢) القانون في النحو: أو المقدمة الجزولية. للجزولي. ص ٦٠.

(٣) انظر: الارتشاف . ٦٥٩، شرح اللمحة : ٢/١٦٠، شرح الرضي : ١٧٥/١

(٤) البقرة / ١٩ .

(٥) اعراب القران: المنسوب للزجاج . ٦٣/١ .

:(جاءني زيد راكباً). هو :(جاءني زيد وقت الركوب). من غير أنْ تخرج عن حقيقتها(١)

ومن المفيد بعد هذا ان نذكر هنا انه يجوز تقديم المفعول لاجله على عامله ان لم يكن في العامل مانع «ومنع ذلك قوم منهم ثعلب والسماع يردّ عليهم» (٢) واذا قدّمته فيما يجوز فيه حذف اللام قوي فيه ذكر اللام نحو: (للطمع جئتك). ويجوز تركها. ومنه تقديمها مع (أمّا) نحو: (اما تقويماً فانا انصحك). وكذلك يجوز حذف العامل اذا قامت قرينة تدل عليه نحو: (ابتغاء مرضاة الله). في اجابة من سأل: (لمَ يحجّ المسلم؟).

ثانياً :

التعليل بالجملة :

مثلما يرد المفعول لاجله مصدراً صريحاً أو غير مصدر كما اسلفنا يرد ايضا بصورة الفعل مع (انْ) او غيرها من الحروف التي تفيد التعليل ،أوبصورة (أنّ) واسمها وخبرها «ألا ترى انك تقول :(سكَتُّ عنه أنْ اجترّ مودّته). كما تقول :(اجترار مودّته).. فمن ثم أجريت مجرى المصدر الاول الذي هو جواب له.» (٣) .

وتقول: (سافرت لاتلقى العلوم) أو (كي اتلقى العلوم)، أو(مرض زيد مما تعب)، وكذا (جئتك أنكّ رغبت فيّ)،(وجئتك أنكّ تريد المعروف). ولك ذكر اللام نحو: (هاجر زيد لانّ ابواب الرزق ضاقت عليه في بلاده). «فقد أطرّد في (أنْ) و(أنّ) جواز الاستغناء عن حروف الجر في هذا الباب وغيره.» (٤)، فقولك: (جئتك انك تريد المعروف انما اراد :)(جئتك لانك تريد المعروف) ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر. (٥).

قال سيبويه: « وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره :«وانّ هذه امتكم أمّةً واحدةً وانا ربكم فاتقون. (٦) فقال : انّما هو على حذف اللام كأنّه قال: ولانّ هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون.....ولو قرءوها (وانّ هذه امتكم امةً واحدةً). كان

---

(١) انظر الفوائد الضيائية . ١/٣٧٤ – ٢٧٥ .

(٢) الارتشاف : ٦٦١.

(٣) سيبويه : ٢/٣٩٠.

(٤) شرح عمدة الحافظ : ٣٩٧ .

(٥) سيبويه : ٣/١٢٦ .

(٦) الأنبياء : ٥٢

جيداً قد قرىء » (١) وقد ثبت الوجهان الفتح والكسر في قراءة قوله تعالى : « انا كنا ندعوه من قبل إنّه هو البرّ الرحيم» (٢) ، فقد قرأها بالفتح نافع والكسائي وابو جعفر المدني ،وقرأها بالكسر عاصم والاعمش والحسن فمن كسر استأنف ومن فتح اراد التعليل ،بمعنى: كنا ندعوه (لانه أو) (بأنّه) برٌّ رحيمٌ . (٣) قال الفراء: انّ الفتح وجه حسن ،وانا اكسر وانمّا قلت حسنٌ لانّ الكسائي قرأه » (٤) .

وجعل منه قراءة قوله تعالى «خذْ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم أنّ صلاتك سكن لهم » (٥) ، فالكسر على اعتبار (إنّ) في صدر جملة جديدة والفتح على تقدير لام التعليل .اي: لأنّ صلاتك سبب سكون وهدوء لهم. (٦) .

ومثل هذا كثير ومنه قوله تعالى: « وأتوا اليتامى اموالهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم إنّه كان حوباً كبيراً .» (٧) .

وقوله تعالى :«ولاتقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساءَ سبيلاً». (٨)

وقوله تعالى: « اذهب الى فرعون إنه طغى» (٩) .

فالفتح في هذه المواضع جائز في العربية، ولكن القراءة كما يقول ابن مالك: « سنّة متبوعة .» (١٠).

ومن ذلك ايضاً قوله تعالى :«وأنّ المساجد للّه فلاتدعوا مع الله احداً.» (١١)، قال

---

(١) سيبويه: ٣/١٢٦ — ١٢٧. وانظر: اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر. للدمياطي ص ٣١٢

(٢) الطور: ٢٨ .

(٣) الحجة في القراءات السبع. للامام ابن خالويه ط ٤ ص ٣٣٤ .
وانظر: املاء مامن به الرحمن لابي البقاء العكبري ٢/٢٤٦ .

(٤) معاني القرآن. للفراء ٣/٩٣ .

(٥) التوبة / ١٠٣ .

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٥١ .

(٧) النساء : ٢ .

(٨) الاسراء: ٣٢

(٩) طه: ٢٤ .

(١٠) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ابن مالك ص ٤٢

(١١) الجن: ١٩

سيبويه : « بمعنى ولأنّ المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحداً». (١). ومنه : لبيك إنّ الحمد والنعمة لك ، فان شئت قلت: أنّ .«ولو قال انسان :انّ (أنّ) في وضع جر في هذه الاشياء ،ولكنّه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز حذف الجار كما حذف ربّ .....لكان قولاً قويّاً وله نظائر.» (٢).

ثالثاً:

التعليل بالحروف :

لم يشر سيبويه — رحمه الله — الى طبيعة المعنى المدلول عليه بالحروف فقد ذكر عن الحرف قوله: « وأمّا ماجاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم، سوف لام الاضافة، ونحو ذلك .» (٣) ، وقد بقيت فكرة سيبويه هذه هي المعروفة عند النحاة من بعده،

الى ان شاع فيما بعد ماجاء في بعض النصوص أنّ الحرف «ماأنبأ عن معنى ليس بأسم ولافعل» (٤) وفي بعضها :«والحرف ماأوجد معنى في غيره. » (٥) وقد صار التعريف الشائع بين النحاة مأخوذاً من ذلك أي: الحرف مادل على معنى في غيره.

ومن المتأخرين من رأى« أنّ الحرف وحده لامعنى له اصلا » (٦) فهو لا يستقلّ بالمفهومية الا ضمن سياق ما، وليس له واقع معنوي سابق على عملية التركيب بخلاف غيره من الاسم والفعل ، ولذلك شاع للحرف تعريف آخر ينص على انّه« مادل على معنى في غيره.» وهذا التعريف يفي بما يفهمه اتباع سيبويه من معنى الحرف . (٧).

ولما كان النحاة لم يحددوا طبيعة المعنى الذي يدلّ عليه الحرف لعدم استقلاله بالمفهومية خارج السياق، فقد تعددت معاني الحروف ،وتكلّف بعض النحاة — وخاصة

---

(١) سيبويه ١/١٢٧ .

(٢) نفسه: ٣/١٢٨، ١٥٤

(٣) سيبويه: ١/١٢

(٤) الايضاح. شرح ابن الحاجب على المفصل للزمخشري.من مصوراتي. عن مخطوط دار الكتب المصرية . رقم ١٨٥٥. وجه الورقة الثالثة.

(٥) شرح التسهيل لابن ام قاسم الراوي: من مصوراتي. عن مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٦٣. ظهر الورقة الثانية.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ١/٩ - ١٠ .

(٧) الحروف والاصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين . د. هادي نهر مجلة آداب المستنصرية العدد الثامن ص ٢١١. بغداد ١٩٨٤ .

المتأخرين — في انابة (١) الحرف الواحد مناب العديد من المعاني، في حين رفض آخرون انابة الحروف بعضها عن بعض (٢) .

وكان البصريون على رأس من رفضوا انابة الحروف مناب بعضها « فالاصل عندهم في كلّ حرف ألاّ يدل إلا على ماوضع له . ولا يدلّ على معنى آخر» (٣) .

فان وجد مايدلّ على ذلك من نحو إنابة «حروف الخفض بعضها مكان بعض (٤) » كقوله تعالى : « ولا صلّبنكم في جذوع النّخل » (٥) وقول سويد بن ابي كاهل :

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
فلا عطست شيبان إلا باجدعا

أي (على جذوع النخل) أو (على جذع نخلة) فهو عندهم على ثلاثة انواع احدها : مايمكن تأويله تأويلاً يقبله اللفظ كما جاء في الآية الكريمة فان (في) ليست بمعنى (على) وانما شبّه المصلوب لتمكّنه من الجذع بالحال فيه

وثانيها : مايمكن تأويله على التضمين ، وهو أنهم يشربون لفظاً معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه ، وهذا عندهم واقع في الافعال «فالفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان احدهما يتعدّى بحرف والآخر بآخر ، فان العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذاناً بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ماهو بمعناه » (٦) وبذلك «تؤدي كلمة مؤدى كلمتين» (٧) .

وثالثها : مايمكن تأويله على الشذوذ . وهو انابة حرف مناب آخر ووضعه موضعه على طريقة لايقبلها البصريون .

---

(١) النيابة في العرف النحوي أن يقع اللفظ المعين موقعاً ليس له بجهة الاصالة مقام ماخلفه في المعنى والوظيفة الاعرابية أو الموقع أو العمل الاعرابيين.

(٢) لم يذكر سيبويه للباء مثلا الا معنى الالصاق. وذكر المبرد لها خمسة معاني في حين ذكر ابن هشام لها خمسة عشر معنى .
انظر : المقتضب : ٣٩/١، ٤٤، ٣٣١/٢، ١٤٢/٤ – ٤٢١ – والمغني : ١٥/١ .

(٣) انظر : الانصاف مسالة (٦٧). واعراب القرآن المنسوب للزجاج الباب الثالث والخمسون.

(٤) انظر : الامالي الشجرية. ابو السعادات ابن الشجري ٢٦٧/٢ .

(٥) طه : ٧١ .

(٦) الخصائص : ٣٠٨/٢. وانظر : المغني ٦٨٥/٢ .

(٧) المغني : ٦٨٥/٢ .

اما الكوفيون واكثر المتأخرين ، فقد اجازوا انابة الحروف بعضها مكان بعض . ومذهب هؤلاء «اقلّ تعسفاً » (١) ، وهو متفق الى حدٍّ كبير مع طبيعة الحرف وطبيعة المعنى الذي يؤديّه داخل السياق المعين ويدلّ بوضوح على أهمية الاستعمال اللغوي في تحديد معنى الكلمة ووظيفتها المعنوية والاعرابية .

ومن هنا كثرت الحروف التي تفيد في تخصيص العلية وبيان السببية وبعد استقراء يكاد يكون شاملاً لهذه الحروف أمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام : فهناك مايفيد التعليل مع الاسماء ، ومنها مايفيد التعليل مع الافعال . ومنها مايمكن أن يسبق الاسماء أو الافعال مفيداً التعليل . واليك بيان هذه الاقسام واحكامها مفصلاً .

اولا :

الحروف المعلّلة التي تسبق الأسماء :

١ ــ الى : لم اجد احداً من المتقدمين ذكر معنى التعليل في (الى) وقد ورد مايشير الى ذلك عند أحد المتأخرين وهو (المكودي) عبد الرحمن بن علي بن صالح في شرح الالفية (٢) . وقد أيّد (الملوي) في حاشيته على شرح المكودي ذلك قال : «والى قد تكون للتعليل نحو : جئت اليك اي : لاجلك » (٣) وذلك بعيدٌ عندنا اذ أن الى لم تجرّ مايصلح للتعليل .

٢ ــ إنّ : اذا دخلت إنّ على مضمون الجملة افادت التعليل عند بعض النحاة وهو «نوع من التأكيد » (٤) الذي تفيده إنّ اصلاً ، والجملة التي تدخل عليها إنّ بمثابة جواب عن جملة استفهامية مبدوءة باداة تفيد السببية ، ولهذا يحسن حلول فاء السببية محلّ إنّ .

قال الزركشي : «وغالب التعليل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى . وهو سؤال عن العلة » (٥) . «وتوضيح التعليل إنّ الفاء السببية لو وضعت مكان

---

(١) المغني : ١/١١١ .

(٢) شرح المكودي على الفية ابن مالك/ ٦٦

(٣) حاشية الملوي بهامش شرح المكودي /٦٦ .

(٤) الاتقان في علوم القرآن : ١/١٥٦ .

(٥) البرهان/ ٣/٩٦ .

إن لحسن» (١) وقد ورد التعليل بـ (إنّ) كثيراً في القرآن . وقد مرّ شيء منه في مبحث التعليل بالجملة ، ومنه قوله تعالى : «واستغفروا الله إنَّ الله غفور رحيم» (٢) .

« انكم في العذاب مشتركون» (٣) .

وقد ذكر ابو حيان انّ (إنّ) تفيد تعليل الروع على وجه ، الاستئناف (٤) . وفي دلائل الاعجاز مايؤيد كون إنّ قد تأتي للتعليل «في موضع دون موضع وفي حال دون حال» (٥) .

٣ — الباء ، عدّ اكثر النحاة المتأخرين الباء من حروف السبب ، فهي تتضمن معنى التعليل عن طريق السبب ، كقولك : (بنعمة الله وصلت الى كذا) (٦) . وقد ميّز ابن مالك بين باء السببية ، والتعليلية فقد ادرج الاولى في (باء الاستعانة) ورأى انّها « الداخلة على صالح الاستغناء به عن فاعل تعدّاها مجازاً نحو : «فاخرج به من الثمرات» فلو قصد اسناد الاخراج اليها لصحّ وحسن ولكنه مجاز ومنه : كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين ، فانه يقال : كتبت القلم وقطعت السكين ، والنحويون يعبّرون عن هذه الباء بباء الاستعانة ، وأثرت على ذلك التعليل بالسببية من اجل الافعال المنسوبة الى الله تعالى فانّ استعمال السببية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لايجوز» .

اما باء التعليل «فهي كل باء يحسن موضعها اللام كقوله تعالى : «فبظلم من الذين هادوا حرّمنا .» (٧) .

وقليل من الباحثين من فرّق بين السببية والتعليلية كما فعل ابن مالك . ومن قبله الازهري (ت ٣٧٠هـ) في جواهر الادب . (٨) .

والنظر السديد يوجب الاخذ برأي ابن مالك والازهري لصحته ولدقّته ، فباء السبب هي الداخلة على سبب الفعل نحو : (مات زيد بالحبّ وبالجوع) و (حججت بتوفيق الله) .

---

(١) نفسه : ٩١/٣

(٢) المزمل/ ٢٠

(٣) انظر الكشاف ٣٥٤/٤ .

(٤) البحر المحيط ٨/ ٣٧٣

(٥) دلائل الاعجاز ٢٤٨ .

(٦) انظر المقتصد : ٨٢٦/٢ ، الجنى الداني /١٠٣ .

(٧) شرح التسهيل للمرادي . مخطوط . ورقة/ ٢٠ . وانظر : جواهر الادب / ١٨

(٨) انظر : جواهر الأدب / ١٨

وباء الاستعانة تدخل على الاسم الموسط بين الفعل ومفعوله الذي هو لته مثل : (كتبت بالقلم) ... اذ لايصحّ جعل القلم سبباً للكتابة .

٤ — على : من المعاني التي ذكرها النحاة لـ(على) معنى التعليل من نحو قوله تعالى ولتكبروا الله على ماهداكم الى» (١)اي: لهدايته اياكم .

وجعل ابو حيان منه قوله تعالى:« ومادذبح على النصب» (٢) بمعنى اللام لانهم كانوا يذبحون لها لاعليها ،ومنه ايضاً نحو: (علام فعلت هذا وتركت هذا).

٥ — عن: ادرج الكوفيون ووافقهم ابن السراج (٣)معنى التعليل في (عن) واستشهدوا بنحو قوله تعالى:«وماكان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه» (٤) .

أي : لوعده وقوله تعالى:« ومانحن بتاركي الهتنا عن قولك .» (٥) .
أي: لقولك .ومنه قولهم :(قام فلان عن أكرامك وشتمك عن مزاحٍ).
يريدون من اجـــل.

٦ — فاء العطف: قد تفيد فاء العطف التعليل عند الرضي وذلك حين دخولها على السبب فتكون بمنزلة لام التعليل نحو قوله تعالى: «فاخرج منها فانك رجيم.» (٦) ولا تنافٍ في ذلك بين السببية والعطف، فقد تفيد (الفاء) السببية وهي مع ذلك عاطفـــة.

٧ — في :يرى ابن مالك أنّ ماخفي على أكثر النحويين استعمال (في) دالة على التعليـل مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم (٧) .ومن ذلك قوله تعالى:« لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذابٌ عظيم.» (٨) وقوله تعالى: « ولولا فضل الله علكمورحمته في الدنيا والآخرة لمسّكم فيما افضتم فيه عذابٌ عظيم » (٩)

---

(١) البقرة / ١٨٥ وانظر : الجني /٤٤٥ ،المغني /١٤٣/١. جواهر الادب/ ٢٢٢. الاشموني ٢٩٤/٢.

(٢) المائدة/ ٣ ٥ وانظر : منهج السالك / ٢٥٠
والجامع لاحكام القرآن ٣٠/٢٠٥٤ .

(٣) انظر : منهج السالك /٢٥١ .

(٤) التوبة/١١٤

(٥) هود/٥٢. وانظر : الجني/ ٢٩٣. المغني ١٤٨/١، الهمع ١٩٠/٤

(٦) ص/ ٧٧ وانظر : شرح الكافية ٢٦٦/٢ وجواهر الادب /٢٩ .

(٧) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح / ٦٧ — ٦٨.

(٨) الانفال / ٦٨ .

(٩) النور/١٤

ومن الوارد في الحديث : «عذّبت امرأة في هرّة ..»
و «يعذبان وما يعذبان في كبير (١) .

ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي   وهمّوا بقتلي بابثين اتموني

وقول أبي خراش:

لوى رأسه عنّي ومال بودّه   اغانيج خود كان فينا يزورها

٨ — الكاف : نصّ اكثر النحاة على افادة الكاف معنى التعليل . كقوله تعالى : «واذكروه كما هداكم » (٢) . أي : لهدايته اياكم . وقيّد بعض النحاة هذ الافاده بأن تكون الكاف مكفوفة بـ (ما الزائدة) كحكاية سيبويه : «كما انّه لايعلم ذلك فتجاوز الله عنه» . وفُسّر : لانه لايعلم فتجاوز الله عنه (٣) . واجاز ابن هشام مجيئها للتعليل دون قيد الاقتران بـ (ما) ، فمما جاء مجرداً نحو قوله تعالى : « وي كأنه لايفلح الكافرون » (٤) . اي : اعجب لعدم فلاحهم . ومما جاء مقروناً بما المصدرية قوله تعالى : « كما ارسلنا فيكم رسولاً » (٥) . أي : لاجل ارسالي فيكم رسولاً .

٩ — كأنّ : ذكر بعض النحاة افادة (كانّ) التعليل ، وجُعل منه قوله تعالى : «ويكأنه لايفلح الكافرون » (٦) . أي :اعجب لعدم فلاحهم .

فيجوز على راى الزمخشري أن يكون الكاف للخطاب وقد ضمّ الى (وي) ، وانه بمعنى : لانّه ، واللام لبيان المقول لاجله هذا القول أو لانه لايفلح الكافرون كان ذلك »(٧) .

وجعل ابن هشام من ذلك قول الشاعر :

فاصبح بطن مكة مقشعراً   كان الارض ليس بها هشام

---

(١) انظر : شواهد التوضيح / ٦٨ .
(٢) البقرة/١٩٨ وانظر : شرح اللمحة ٢/١٦٤، المغني ١/١٧٦، الجني /١٣٥
(٣) سيبويه : ٣/١٤٠
(٤) القصص/ ٨٢ .
(٥) البقرة/ ١٥١
(٦) القصص / ٨٢
(٧) الكشاف ٣/٤٣٤ — ٤٣٥ .

قال : فإن قيل : فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل؟

قلت : من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر » (١) . ونقل المرادي عن ابن مالك قوله : «وقيل : إنّ الكاف من كانّ للتعليل وهي مرادفة للام وأن للتوكيد ، والمعنى : لانّ الأرض ليس بها هشام »(٢) .

١٠ — لعل : نسب جماعة من النحاة منهم يونس والكسائي وثعلب والاخفش (٣) . وقطرب والسيرافي والانباري والفارسي (٤) القول بافادة (لعل) للتعليل . وقال به ابن فارس والثعالبي ايضا (٥) . فقد نقل عن يونس أنها للتعليل في نحو قوله تعالى : «لعلكم تذكرون » (٦) و «لعلكم تتقون » (٧) و «لعله يتذكر » (٨) قال : معناه كي تذكروا وكي تتقوا . وتقول : انطلق بنا لعلنا نتحدث أي كي نتحدّث » (٩) . قال : ابن يعيش : «إنّها اذا وردت في التنزيل فان اللفظ على مايتعارفه الناس ، والمعنى على الايجاب بمعنى (كي) لاستحالة الشك في اخبار القديم سبحانه »(١٠) .

١١ — من : اثبت بعض النحاة معنى التعليل في (من) وجعلوا منه نحو قوله تعالى «مما خطيئاتهم اغرقوا» (١١) وقوله تعالى : «يجعلون اصابعهم في أذانهم من الصواعق»(١٢) ومن الشعر كثير (١٣) .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) الجني الداني/ ٥٢٠، المغني ١/١٩٢ .

(٢) الجني الداني/ ٥٢٠ .

(٣) انظر مانسب لهؤلاء: تهذيب اللغة١/١٠٦، الجني الداني/ ٥٢٧ ، البرهان٤/٣٩٤ على التوالي .

(٤) شرح الكافية ٢/٣٤٦، جواهر الا دب /٢٣٥، الكليات/ ٣١٧، تهذيب اللغة ١/١٠٦

(٥) انظر: الصاحبي/ ١٤١ ، فقه اللغة للثعالبي / ٢٣٦

(٦) الا نعام / ١٥٢

(٧) طه / ٤٤ .

(٨) البقرة/ ٢١ .

(٩) تهذيب اللغة ١/١٠٦

(١٠) شرح المفصل ٨/٨٥— ٨٦ .

(١١) نوح/ ٢٥. وانظر: المغني ١/٣٢٠ .

(١٢) البقرة/ ١٩. وانظر: الجني/ ٣١٥

(١٣) انظر: ارلمغني: ١/٣٢٠، الا شموني : ٢/٢٨٨، شرح الكافية ٢/٣٢٣.

ثانياً: الحروف المعللة التي تسبق الأفعال :

١ – اذ : تتردد (اذ) بين ثلاثة اوجه . فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان وتليها حينئذ جملتان خبريتان نحو : واذكروا اذ انتم قليل » . (١) «واذكروا اذ كنتم قليلا» (٢) وتارة حرف مفاجأة كقول الشاعر :

استقد الله خيراً وارضين به   فبينما العُسرُ اذ دارت مياسيرُ

وتارة حرف تعليل كقوله تعالى :«ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم» أي : لاجل ظلمكم وشواهد تجردها عن الظرفية وتمخضها للتعليل كثير (٣) .

٢ – أنْ : نُقل عن بعض المتأخرين مجيىء (أن) للتعليل من نحو : جئت أن أعطي أي بلا عطاء . على اضما اللام قبل (أن) ، وقرأ بعضهم قوله تعالى :«يبين الله لكم أن تضلوا » (٤) . «لانْ لا تضلوا . وجعل من ذلك قوله تعالى :«عبس وتولى أن جاءه الاعمى » (٥) .

ومن النحاة من يرى أن المفيد للتعليل هنا هو اللام المقدرة لا (أن) ، ومن البصريين من يرى أنّ (أن) مصدرية في نحو قوله تعالى : «يبين الله لكم أن تضلوا» والاصل : كراهية أن تضلوا (٦) . ونرى انه لامانع من التقريرين ، فان كلا منها دال على التعليل سواء أكان بالمفعول لاجله ام بلام التعليل . على الرغم مما في القول باضمار اللام قبل (أن) من تعسف .

٣ – أو . ل(او) العاطفة ثلاثة معان فهي اما بمعنى : (الى أن) او (كي) او (الا ان) الاستثنائية . وفي هذه المعاني خلاف . فبما يستشهدون به على مجيئها بمعنى كي قولهم (لالزمنك او تقضيني حقي) وقول امرىء القيس :

---

(١) الانفال/٣

(٢) الاعراف / ٨٦ .

(٣) انظر : الخصائص : ٢/١٧٢، الجني ٢١٣، المغني١/٨٢، الاعراب /٩٦ – ٩٧.

(٤) النساء/ ١٧٦ . وانظر : البحر المحيط ٣/٤٠٩ .

(٥) عبس/ ٢.

(٦) انظر : المغني ١/٣٦ .

فقلت له لاتبكِ عينك انّمـــا   نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا (١)

وروى ان سيبوية رأى في بعض المصاحف : «تقاتلونهم او يسلموا» على معنى : حتى يسلموا او الى ان يسلموا ، او الا ان يسلموا (٢) .

ويرى الجرجاني أن قراءة : (او يسلمون) لايفهم منها السببية الا من جهة المعنى وهو ان القتال والاسلام لا يجتمعان وأن القتال ينقطع بالاسلام «واذا علم أنه ينقطع بحصول الاسلام تقرر أنه كان لاجله» (٣) .

وامثلة افادة (او) التعليل على كثرتها موضع خلاف بين النحاة (٤) .

٤ — حتى : لـ(حتى) الداخلة على الفعل المضارع ثلاثة معان :

الغاية بمعنى (الى) ، والاستثناء بمعنى (الا) ، والتعليل بمعنى (كي) والاخيرة يكون ماقبلها سبباً لما بعدها كقوله تعالى : «وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة» (٥) وقد اثبت التعليل في حتى اكثر المتقدمين كسيبوية والمبرد . ومن المتأخرين كثيرون منهم ابن يعيش وابن هشام . وانكره بعضهم (٦)

٥ — الفاء السببية : تفيد (الفاء السببية) العطف وهو يفيد الترتيب والتعقيب والسببية وربط الجواء «فاذا قلت : (ما جئتني فأكرمك) فان الترتيب هو (المجيء قبل الاكرام) ، والتعقيب (الاكرام يعقب المجيء) والسببية (سبب الاكرام هو المجيء) والجواب كأنها جواب لسؤال مقدر مفهوم من الكلام كأننا قلنا : هل جئتني فاكرمتك» (٧)

واصل منعى الفاء هو التعقيب ثم يدخلها معنى السببية التي هي اخص منه. (٨) .

---

(١) انظر : المقتضب : ٢٨/٢ ، معاني الحروف / ٧٩ ، المقرب: ٢٦٢/١ شرح الألفية مخطوط): للمرادي/ ورقة ١١٢ .

(٢) انظر : المقتصد : ١٠٧٨/٢ ، وشرح المفصل : ٣٣/٧ .

(٣) المقتصد: ١٠٧٨/٢.

(٤) انظر : شرح الألفية للمرادي : ورقة ١١٢ ، وشرح التسهيل للمرادي : ورقة ١٣٢ والاشموني : ٥٥٨/٣ .

(٥) البقرة : ١٩٢ .

(٦) انظر : سيبويه : ١٧/٣، المقتضب : ٣٨/٢، شرح المفصل ٢١٢٠/٧، الجني ٥٠٧، المغني: ١٢٦/١ .

(٧) شرح التسهيل ورقة ١٣٢

(٨) نفسه ١٣٢

وقد اشترطوا لعملها شرطين : كون معناها السبب والجواب والترتيب والتعقيب ، وسبقها بنفي او شبهه او طلب او شبه طلب .

ومن امثلة ذلك قوله تعالى: « لايقضي عليهم فيموتوا » (١) . «لا تفتروا على الله كذباً فيسمتكم بعذاب . » (٢) «ربّنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلايؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم » (٣) ومثل ذلك كثير في الشعر (٤) .

٦ــ كأنْ: انفرد الزجاجي بالقول ان (كان) «بمعنى(كي) كقولك: جئت كأن تنظر في أمري .أي: كي (٥) .

٧ ــ كما: اثبت الكوفيون وتابعهم المبرد (كما) من جملة حروف النصب التي تفيد التعليل، بمعنى: (كيما) التي حذفت ياؤها للتخفيف، وانشدوا: لاتظلموا الناس كما لا تظلموا (٦) .

وقد انكر البصريون ذلك، ورأوا ان الكاف في (كما) للتشبيه دخلت على (ما) ، وما ورد على ان الاصل (كيما) حذفت ياؤه ضرورة. والكاف جارة مكفوفة بما، وحذفت النون من الفعل ضرور (٧) .

والراي ماذكره ابن مالك بقوله انّ «الكاف للتعليل وما كافة ، ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى » (٨) وربما كانت (كما) بلفظ (كي) . واذا صحّ هذا دفعنا ما في الخلاف من تكلّف وبعد

٨ ــ كي (٩) : من الحروف الموضوعة بمعنى العلة والغرض لوقوع الفعل المعين، ولذلك تحمل الاحرف الاخرى عليها فيقال: لام كي ، وحتّى بمعنى كي ، و(او) بمعنى

---

(١) فاطر/٣٦ (٢) ــ طه/٦١ (٣)يونس/ ٨٨

(٤) انظر : الاشموني : ٥٦٣/٣، الهمع ١٢٠/٤، ١٢٣ المقتضب ١٥/٢

(٥) حروف المعاني : للزجاجي / ٣٢

(٦) الانصاف : مسألة (٨١) والجني / ٤٥٠ .

(٧) الهمع / ١٠٣/٤ .

(٨) المغني : ١٧٧/١ .

(٩) انظرها في المقتضب : ٩،٦/٢ . شرح المفصل: ١٤/٩، شرح ملحة الاعراب/ ١٠١ المرتجل /٢٠٣، المغني/١٨٢/١، الجني الداني/ ٢٧٨ .

كي. «وهي وان كانت حرفاً واحداً فقد نزلت منزلة حرفين» . (١) ، فتارة تكون حرف جرّ يفيد التعليل، وتارة حرفاً مصدرياً بمنزلة (أن).

فتتعين للجر في اربع حالات (٢).

الاولى: الداخلة على (ما) الاستفهامية للسؤال عن علة الشيء نحو: كيم فعلت هذا؟ أي : لمَ فعلت؟ ولك هنا ادخال هاء السكت عليها فتقول : كيمة.

والثانية: الداخلة على(ما) المصدرية كقول الشاعر :

اذا انت لم تنفع فضرّ فانمّا   يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفع

أي: للضر والنفع. فـ(كي) حرف جرّ ،وما المصدرية والفعل مصدر مسؤول مجرور بها(٣)

والثالثة: اذا وقعت (كي) قبل (لام الجر) كقول الشاعر:

واوقدت ناري كي ليُبصرَ ضوؤها   واخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله

فكي حرف جر واللام توكيد لهما .«ولاتكون (كي) ناصبة للفعل بينها وبين الفعل بلام، ولازائدة لانّه لم يثبت زيادتها في غير هذا الموضع، وهذا التركيب قليل. » (٤) .

والرابعة: اذا وقعت قبل (ان) نحو قول الشاعر. :

فقالت: اكلُّ الناس اصبحت مانحاً   لسانك كيما ان تغرّ وتخدعا

فهي حرف جر و(ما) مصدرية، و(أن) عند البصريين للضرورة، وعند الكوفيين للجواز والاختيار، لانّ (ان) عند البصريين تضمر وجوباً بعد كي الجارة (٥) .

وتتعين مصدرية ناصبة اذا وقعت بعد اللام كقولك :«جئت لكي اتعلم»

فاللام حرف جرّ وتعليل، وكي مصدرية ناصبة .والجمع بين اللام وكي عند بعضهم (٦) يفيد التأكيد والتبين ؛ وعلى هذا الرأي تكون (كي) هنا غير مصدرية .

---

(١) لم يجوز الكوفيون مجيء (كي) حرف جر فهي عندهم لا تكون الا حرف نصب. انظر الا نصاف

(٢) المغني/١/١٨٢ ، جواهر الا دب / ١٣٢ - ١٣٣   (المسألة ٧٩)

(٣) يجوز هنا أن تكون (ما) كافة و(كي) والفعل مصدر مؤول مجرور بلام مقدرة قبلها ويجوز ان تكون ما) زائدة. وكي ناصبة للفعل.

(٤) شرح التسهيل/ ورقة ١٢٩، الجني الداني/ ٢٧٨ .

(٥) انظر :الا نصاف: المسالة (٨٠).

(٦) أنظر : اللا مات لا بن فارس/ ٧٧٨ .

وقد يجمع بين (اللام) و(كي) وبين (ان) كقول الشاعر:

اردت اكيما أنْ تطير بقربتي   فتتركها شنّاً ببيداء بلقع

وسبب الجمع هو التقارب في المعنى بين هذه الحروف ، واختلافها في اللفظ . (١).

واذا سلمّنا بأنّ (كي) حرف جرّ يفيد التعليل، وحرف نصب يفيد المصدرية ،كما يقول البصريون، فان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل تفيد (كي) المصدرية التعليل كما تفيده كي الجارة ؟ فنقول: انْ كي المصدرية تكون مع مابعدها مصدراً مسؤولاً مجروراً باللام الظاهرة او المقدرة، وعلى هذا لم يجوز أكثر النحاة افادتها التعليل في هذا لموضع ، لان اللام هي التي تفيده، ولانّ كي لوكانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل » (٢) لعدم جواز اجتماع حرفين لمعنى واحد . ومن النحاة منْ اجاز افادتها للتعليل هنا. فقد ذهب الرماني هذا المذهب . فقال بعد ان ذكر مجيئها مصدرية ناصبة وجارة في قولهم كيمة.«ومعناها في كلا الوجهين العلة ،وذلك ان ماقبلها علّة لمابعدها»(٣) ورأى الانباري انّه « لافرق بين كي الناصبة وكي الجارة في المعنى . » (٤) ، وقد نقل المرادى ذلك عن سيبويه حين قال:

«ومذهب سيبويه أن كي للفظ مشترك يكون حرفاً مصدرياً يفيد التعليل والسبك ويكون حرف تعليل بمعنى اللام ،فاذا دخلت على الفعل دلّت على العلة الغائية فقط ، فهو اخص من اللام ،واذا دخلت على الاسم دلّت على العلة مطلقاً غائية وغير غائية كاللام . » (٥)

والذي اراه انه لاتعارض بين الوجهين فدخول كي على الفعل يفيد التعليل سواء اكان ذلك بكي نفسها ،ام باللام مقدّرة او ظاهرة .

٩ — الواو : لم نعثر لغير (الخارزنجي) (٦) القول بمجيء (الواو) للتعليل مستشهداً

---

(١) ٧٧٩.

(٢) المغني ١٨٢/١ .

(٣) معاني الحروف للرماني/ ١٠٠

(٤) الا نصاف : المسألة (٧٨)

(٥) شرح التسهيل للمرادي. ورقة / ١٢٩ . ولم اعثر على هذا الرأي في سيبويه.

(٦) هو احمد بن محمد البشي امام الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة . له : تكملة كتاب العين، وشرح آيات ، ادب الكاتب، وكتاب التفصلة. توفي سنة ٣٤٨هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٨/١.

بنحو قوله تعالى « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين » (١) .

وقوله تعالى : « ياليتنا نُردّ ولانُكَذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين » (٢)

أي : ليعلم الذين ، وليعلم الصابرين ، ولنكون .

وجعل ابن هشام الواو في ذلك للمعية (٣) .

ثالثاً : مايفيد التعليل مع الاسماء والافعال :

لنا مما يفيد التعليل مع الأسم أو الفعل حرف واحد هو اللام . واليك بيانها :

لام التعليل (٤) حرف يكون مابعده علة وسبب لما قبله . وهو حرف جرّ يفيد الاختصاص ومنه تتفرع معان اخرى ، ولهذا قال بعض النحويين : « ان معنى التعليل راجع إلى معنى الاختصاص ، فاذا قلنا : جئتك للاكرام . دلّت على أنّ المجيء مختص بالاكرام ؛ اذ الاكرام سببه دون غيره » (٥) .

وقد اختلفوا في تسميتها على وجود فمن النحويين من سماها (لام كي) او (اللام التي تكون بمعنى كي) . وقال النحاس : انّ التسمية بلام كي من وضع قطرب (٦) ، وسمّاها المرادي (لام كي) و (لام التعليل) لافادتها ماتفيده كي من التعليل والسببية (٧) وسمّاها الثعالبي (لام السبب) (٨) وهي عند الزجاجي (لام العذر) (٩) وعند المبرد(ايجاباً)وسمّى لام الجحود نفياً (١٠). ولم يطلق عليها سيبويه تسمية معينة(١١) .

---

(١) آل عمران / ١٤٢ .

(٢) الا نعام/ ٢٧ .

(٣) انظر : مانسب للخارزنجي ورد ابن هشام في المغني ٣٥٩/٢، الهمع٢٣٠/٥ .

(٤) هذه اللام مجرورة – كبقية انواعها الجارة – الا مع المضمر . ونقل عن يونس أن جماعة من العرب يفتحونهما . انظر : معاني القرآن للأخفش ١٢٢/١ – ١٢٣، شرح التسهيل للمرادي ورقة ١٩. معاني الحروف / ٥٦ ، لا مات ابن فارس ٧٧٨، جواهر الأدب /٣٧ .

(٥) شرح المفصل ٢٦/٨، الجني الداني/ ١٥٣، لا مات الزجاجي/ ٥٤ .

(٦) لا مات الزجاجي/١٤٨

(٧) الجني الداني/ ١٥٦

(٨) فقه اللغة /٢٣٠

(٩) لا مات الزجاجي/ ١٥٠ ، حروف المعاني/ ٨٥ .

(١٠) المقتضب : ٧/٢

(١١)سيبويه ٧٠٥/٣

والراجع عندنا أنّ اطلاق التسمية بـ (لام كي) انما هو للام التي ينتصب بعدها الفعل المضارع ، واطلاق (لام التعليل) على اللام الداخلة على الاسم الصريح ، ويطلق (التعليل) على القسمين ايضاً لانه اشمل ، وربما لان كي هي الاصل في افادة التعليل والحروف الباقية محمولة عليها .

وذكر بعض النحويين أنّها تكون بمعنى (من اجل) (١) ومثّلوا لذلك بنحو قوله تعالى : « انما نطعمكم لوجه الله » (٢) اي : من اجل وجه الله . وقوله تعالى : « واقم الصلاة لذكري » (٣) وقوله تعالى : « وانّه لحبّ الخير لشديد » (٤)

ولام التعليل هذه على ثلاثة أقسام .

احدها : مايدخل على الاسم الصريح .

وثانيها : لام المستغاث من اجله في قولنا : (يالزيد لبكر) . فزيد مستغاث وبكر مستغاث من اجله ، واللام الداخلة على بكر تفيد التعليل فالتقدير : ادعوك لبكر واستغيثك لأجله ، وهذه اللام متعلقة بمحذوف هو فعل من جملة مستقلة ، اي : ادعوك لبكر ، او اسم يكون حالا من المنادى اي : مدعواً لبكر (٥) .

وثالثها : اللام الداخلة على مصدر مؤول . وهذه اللام يليها فعل مضارع منصوب مختلف في عامل النصب فيه على اوجه ليس هذا مجالها (٦) . ومن الجائز عند النحاة حذف اللام اذا تلاها أنْ وأنّ ، والحذف هنا قياس مطرد (٧) . فتقول : جئت ان تعطيني او لأن تعطيني ، وغضب اخوك أنْ ضربته ، ولان ضربته (٨) .

ومثال الحذف قبل أنّ : جئتك أنّك تريد المعروف . أي لانك أولمحبتك المعروف. ومنه قوله تعالى : « وأنّ هذه امتكم امة واحدة » (٩) والمعنى على تقدير اللام على رأي الخليل (١٠) .

---

(١) حروف المعاني / ٨٥ ، اللامات : للهروي/ ٤٩ ، امالي الشجري٢/ ٢٧١ – ٢٧٢ . فقه اللغة / ٢٢٣

(٢) الانسان / ٩

(٣) طه/ ١٤ (٤) العاديات/ ٨

(٥) انظر: الجني الداني/ ١٤٩ المغني ١/ ٢١٠ .

(٦) انظر: الأنصاف المسألة (٧٩)

(٧) جواهر الأدب/ ١١٢ . (٨) انظر: سيبويه ٣/١٥٤ ، الأزهية/ ٦٧

(٩) الانبياء/ ٩٢

(١٠) سيبويه ٣/١٢٦ ، المقتضب ٢/٣٤٧.

خاتمة : ربمّا يظهر للقارىء الكريم وقد فرغ من قراءة البحث أنّ التراكيب اللغوية في العربية قابلة لرجع النظر تحقيقاً، وتبويباً ،وتوضيحاً، زيادة على ذلك فانّ البحث كما يظنّ الباحث قد تمّخض عن جملة من النتائج نذكر منها الآتي : ـ

اولاً: حدد البحث مفهوم التعليل في اللغة والاصطلاح النحوي ،وبيّن اسباب لجوء المتحدث اليه، وأوضح انماط التعليل وأساليبه في العربية بكلّ انماطها .

ثانياً: ناقش الباحث الشروط التي وضعها النحاة للمفعول لاجله، وتوصّل الى انّ أكثر هذه الشروط لاتسعفه الادلّة والشواهد، وأنّ ما قدّمه اصحابها من ذلك يمكن توجيهه بما يتفق واسقاط الشرط المعين، واجازة مايخالفه.

ثالثاً: رأى الباحث انّ ارجح الاراء في عامل المفعول لاجله هو رأي سيبويه ومن تابعه ،ودلّ على هذا الترجيح بالحجة.

رابعاً: ردّ الباحث مانُسب الى الزجاج من كون المفعول لاجله مفعولاً مطلقاً منتصباً بفعل مقدّر من لفظه جعل عوضاً عنه ولذلك لايظهر، ورأى ان الزجاج لم يصرّح بهذا، وان وجد هذا الرأي فهو مردود بأنّ صحّة تأويل نوع بنوع لا تدخله في حقيقته.

خامساً: استطاع البحث انْ يعرض للحروف المفيدة للتعليل وانْ يضع بين ايدي الباحثين حقيقة علمية هي نتاج استقصاء مستفيض، وتنقيب فاحص.

مصادر البحث

(أ) المخطوطات :

١ – ارتشاف الضرب أبو حيان الاندلسي . دار الكتب المصرية، ٨٢٨، ١٠٠٣ - ١١٠٦ نحو .

٢ – الايضاح شرح ابن الحاجب على المفصل للزمخشري . من مصوراتي . عن مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٨٥٥ .

٣ – شرح الفية ابن مالك لابن قاسم المرادي . مخطوط في مكتبة الاوقاف برقم ١٢٢١ .

٤ – شرح الفية ابن معطي لابن الخباز من مصوراتي عن مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٨٢٣ .

٥ – شرح التسهيل . للمرادي من مصوراتي عن مخطوط دار الكتب المصرية برقم٦٣.

٦ – القانون في النحو او المقدمة الجزولية . دار الكتب – ٣٦٢ تيمور .

(ب) الكتب المطبوعة :

٧ – اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر للدمياطي (أحمد بن محمد) . رواه وصححه وعلّق عليه علي محمد الضباع . مصر ١٣٥٩ هـ .

٨ – الاتقان في علوم القرآن . للسيوطي . ط٣ . البابي الحلبي – مصر ١٩٥١ .

٩ – الازهية في علم الحروف للهروي (علي بن محمد) تحقيق : عبدالمعين الملوّحي. دمشق – ١٩٧١ .

١٠ – اسرار العربية . لابن الانباري . تحقيق : محمد البيطار . دمشق ١٩٥٧ .

١١ – اصول النحو لابن السراج تحقيق . د. عبدالحسين الفتلي . النجف ١٩٧٣ .

١٢ – الاعراب في قواعد الاعراب لابن هشام تحقيق . رشيد عبدالرحمن العبيدي. بيروت ١٣٩٠ ، ١٩٧٠ .

١٣ – اعراب القرآن المنسوب للزجاج . تحقيق ودراسة : ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٦٣ .

١٤ – الامالي الشجرية ابو السعادات ابن الشجري، دار المعرفة – بيروت .

١٥ – املاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن . لابي البقاء عبدالله العكبري . تصحيح وتحقيق. ابراهيم عطوة عوض ط٢ . مصر، ١٣٨٩ – ١٩٦٩ ..

١٦ – الانصاف في مسائل الخلاف ابو البركات الانباري . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط٣ . مصر ١٣٧٤ – ١٩٥٥ .

١٧ – الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح للخطيب القزويني . مطبعة الجمالية – مصر.

١٨ – البرهان في علوم القرآن للزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. ط١ . مصر ١٩٥٨ .

١٩ – جامع البيان عن تأويل القرآن . للطبري (محمد بن جرير) . تحقيق : محمود محمد شاكر . دار المعارف . مصر .

٢٠ – الجامع الاحكام القرآن (تفسير القرطبي) للقرطبي . دار الشعب – مصر.

٢١ – الجنى الداني في حروف المعاني . للمرادي . تحقيق : طه محسن . الموصل / ١٩٧٦ .

٢٢ – جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : للاربلي (علاء الدين بن علي) ط٢ / الحيدرية / ١٩٧٠ .

٢٣ – حاشية الملوي لهامش شرح المكودي = انظر : شرح المكودي .

٢٤ – الحجة في القراءات السبع . للامام ابن خالويه . تحقيق : د. عبدالعال سالم ط ٤ بيروت ١٩٨١ .

٢٥ – الحروف والاصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين . د. هادي نهر مجلة الجامعة المستنصرية ، العدد ٨ . بغداد ١٩٨٤ .

٢٦ – حروف المعاني للزجاجي . تحقيق د. علي توفيق الحمد، الاردن / ١٩٨٤ .

٢٧ – البحر المحيط ابو حيان الاندلسي مصر / ١٣٢٨ هـ .

٢٨ – بغية الوعاة للسيوطي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مصر / ١٩٦٥.

٢٩ – سيبويه (الكتاب) عالم الكتب – بيروت .

٣٠ ــ شرح الاشموني ، الاشموني (نور الدين علي بن محمد) تحقيق . محمد محي الدين . ط٢ ، مصر ١٩٣٩ .

٣١ ــ شرح التصريح على التوضيح للازهري (الشيخ خالد بن عبدالله) ط٢. مصر ١٣٢٥هـ.

٣٢ ــ شرح الرضي على الكافية للرضي الأسترابادي . والاستانة ١٣١٠ هـ .

٣٣ ــ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك . تحقيق : عدنان الدوري . بغداد/ ١٣٩٧ ــ ١٩٧٧ .

٣٤ ــ شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام تحقيق. د. هادي نهر. بغداد/ ١٣٩٧ ــ ١٩٧٧ .

٣٥ ــ شرح المكودي على الفية ابن مالك . للمكودي (عبد الرحمن بن علي بن صالح) القاهرة ــ ١٣٢٠ هـ .

٣٦ ــ شرح المفصل لابن يعيش ، المطبعة المنيرية ــ مصر

٣٧ ــ شرح ملحة الاعراب للحريري (محمد القاسم بن علي) مصر / ١٣٠٦ هـ .

٣٨ ــ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . لابن مالك . تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي . مصر / ١٩٥٧ .

٣٩ ــ فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن اسماعيل (بيروت) .

٤٠ ــ الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب . للجامي (نورالدين عبد الرحمن) تحقيق .د. اسامة طه الرفاعي . بغداد ١٩٨٣ .

٤١ ــ كشاف اصطلاحات الفنون . التهتاوي (محمد علي الفاروقي) كلكتا ١٨٦٢ .

٤٢ ــ الكليات : للكفوي (ابو البقاء ايوب بن موسى) طبعة بولاق / ١٢٨١ هـ .

٤٣ ــ اللامات : للزجاجي ــ تحقيق : د. مازن المبارك ، دمشق / ١٩٦٩ .

٤٤ ــ اللامات : لابن فارس . تحقيق : شاكر الفحام . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلد ٤٨ ــ العدد (٤) . ١٩٧٣ .

٤٥ ــ اللامات : للهروي (علي بن محمد) تحقيق وتعليق : يحيى علوان البلداوي . الكويت ١٤٠٠ ــ ١٩٨٠ .

٤٦ ــ المرتجل : لابن الخشاب (عبدالله بن احمد) . تحقيق ودراسة : علي حيدر دمشق / ١٩٧٢ .

٤٧ ــ معاني الحروف : للرماني (علي بن عيسى) تحقيق : د. عبد الفتاح اسماعيل القاهرة / ١٩٧٣ .

٤٨ ــ معاني القرآن : للاخفش . تحقيق : د. فائز فارس . الكويت / ١٩٧٩ .

٤٩ ــ معاني القرآن : للفراء . تحقيق : احمد نجاتي ومحمد علي النجار، الطبعة الثالثة بيروت ١٤٠٣ ــ ١٩٨٣ .

٥٠ ــ المغني : لابن هشام : تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد . مطبعة المدني/ القاهرة .

٥١ ــ المقتصد في شرح الايضاح : للجرجاني . تحقيق : د. كاظم بحر، بغداد / ١٩٨٢

٥٢ ــ المقتضب : للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٥٣ ــ المقرّب : لابن عصفور . تحقيق : د. عبدالستار الجواري ود. عبدالله الجبوري . بغداد ١٩٧١ .

٥٤ ــ منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك : لابي حيان الاندلسي . تحقيق : سدني كلازر . نيوهافن ١٩٤٧ .

٥٥ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع . للسيوطي . تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم/ الكويت .